فهو السبب فقط وجوابه فاعدا ان نسبتهم في خروجه مبالغتهم
في خروجه بالغتهم في ايذايه وايذا اصحابه لا سيما ضعفاوهم
فهو الحامل على انتظاره الاذن له في الخروج مدة حتى وجده
فنسبتهم سبب للاستيذان ووقوع الاذن فاسناد الاخراج
اليهم لذلك اظهر منه للاذن تعويلا على سبق السببين مع كون
الاول سببا للثاني ايضا كما تقرر وكان ذلك بعد العقبة الثالثة
بنحو ثلثة اشهر يوم الاثنين هلال ربيع الاول او الخميس الذي
يليه ووصل المدينة يوم الاثنين ثاني عشر الشهر وجمع بان
خروجه من مكة يوم الخميس ومن الغار ليلة الاثنين وخلف
عليا ليودي ما عنده من الودايع وكان مجيئه بيت ابي بكر
وقت الظهيرة فقال له انه قد اذن لي في الخروج قال الصحابة
يا رسول الله قال نعم قال فخذ احدى راحلتي قال بالثمن
ابى لتتمحض هجرته لله ولا يكون لاحد فيها منة فخرجا ليلا
الى غار جبل ثور فاستخفيا فيه كما قال **واواه غار** ولما
فقدته قريش طلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة
اثره في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثور اثره هنالك
فلم يزل يتبعه حتى انقطع لما انتهى الى ثور وشق عليهم
خروجه وجزعوا منه وجعلوا لمن رده مائة ناقة ولما دخل
الغار قيل انبت الله على بابه شجرة ام غيلان فحجبت عن
الغار اعين الناس وارسل الله حمامتين وحشيتين فوقفتا
على فم الغار كما قال **وحمته** منهم **حمامة** فيه جاس سبق نظيره
ورقا وهي ما في لونها بياض يخالطه سواد قيل وحمام الحرم
من نسلهما ومعنى حمايتهما له ان فتيان قريش من كل بطن

لما اقبلوا

لما اقبلوا بسلاحهم جعل بعضهم ينظر في الغار فلم ير الا حمامتين
وحشيتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له ما لك قال
رايت حمامتين وحشيتين فعرفت انه ليس فيه احد وقال
اخر ادخلوا الغار فقال اللعين امية بن خلف وما اربكم في الغار
ان فيه لعنكبوتا اقدم من ميلاد محمد وفي مسند البزار ان الله عز
وجل امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار ولذا قال الناظم
وكفته بنسجها عنكبوت يعني على الواحد والجمع والذكر
والانثى **ما** اي الامر الذي **كفته** اياهم **الحمامة الحصداء**
اخذه من قولهم شجرة حصداء اي كثيرة الورق فاستعاره للحمامة
لكثرة ريشها ووصف الحمامة بورقا وحصداء لاجتماعهما فيها
والممتنع انما هو الوصف بمتضادين او متماثلين وروي ان
الحمامتين باضتا في اسفل النقب ونسج العنكبوت على علاه
فقالوا لو دخلا لتكسر البيض وتفسخ نسج العنكبوت قال الايمة
وهذا ابلغ في الاعجاز من مقاومة القوم بالجنود وروي
انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعم ابصارهم فعميت عن دخوله
وجعلوا يضربون يمينا وشمالا حول الغار لظنهم ان الحمام لا يحوم
حوله وان العنكبوت لا ينسج عليه وفيه احد لما جرت العادة
انهما متوحشان مهما احسا بالانسان فرا منه وما علموا ان الله
تعالى يسخر ما شاء من خلقه لمن شاء من عباده وان وقاية الله
عبده بما اراده تغنيه عن التحصن بالاكنة والاسلحة وصح ان
ابا بكر قال يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لرانا فقال
ما ظنك باثنين الله ثالثهما ولذا قال الناظم **واختفى** صلى الله
عليه وسلم اي استتر والاحسن عطفه على واواه غار **منهم علي**

Copyright © King Saud University